

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 13 - 03

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم ورحمته وبركاته فاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا - [00:00:10](#)

مع تفسير هاتين الايتين من سورة الزمر ما عتبت مع تفسير الاية الثلاثين والواحدة والثلاث مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انك ميت وانهم ميتون - [00:00:29](#)

ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تخف ان الله جل وعلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد ميت عما قليل وان هؤلاء المكذبين من قومك والمؤمنين منهم ميتون كذلك - [00:00:51](#)

لا ينجو من الموت احد افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فاليان يرجعون انك ميت وانهم ميتون - [00:01:14](#)

كل نفس ذائقة الموت اطلاق لا قيد فيه عموم لا مخصص له شمول ليس للدنيا باسرها ان تجعل له حدا مهما جاء دعاة العلم والتنوير مهما جاء دعاة الرقي الحديث - [00:01:40](#)

واصحاب الغزو والفضاء فليأتوا جميعا عن بكرة ابيهم وليجمعوا امرهم بينهم وليأتوا صفا وليجمعوا جميع امكاناتهم المختلفة وليحشدوا كل اقماتهم المصنوعة ومراكبهم المشروعة ومراكبهم المشروعة فليستعينوا بذلك كله على ان يزيحوا عن انفسهم شيئا من سلطان هذا الموت - [00:02:02](#)

الذي قهره واستذلهم وليبطلوا بذلك ولو جزءا يسيرا من هذا التحدي الالهي كل نفس ذائقة ان قدروا على ذلك ولن يقدرُوا ان فعلوا ذلك ولن يفعلوا فان لهم حينئذ ان يشيدوا لانفسهم صروحا عالية من الجبروت والطغيان - [00:02:31](#)

والتأله والكفران والا فاحرى بهم ان يتفرغوا للتأمل في تلك القبور التي سيغيبون في احشائها والتربة التي سيتمددون تحتها وفي القبضة التي لن ينجو احد من حكمها كفى بالموت واحد - [00:02:57](#)

من اراد واعظا فالموت يكفيه فكفى بالموت واعظا وللعيون مبكيا وللنفوس محزنا وللجماعات مفرقا وللذات هادما وللأمنيات قاطعا يفرق بين الاحباب والاصحاب يباعد بين الاقرباء يهدم الذات يقطع الصلات يشتت الجماعات - [00:03:20](#)

الموت له هيبة تخضع لها الرؤوس تنحني لها الظهور له رهبة تخشع لها النفوس وترجف من اجلها القلوب الموت يأتي فجأة يخطف من شاء ان يخطفه ثم يمضي في طريقه. لا يتوقف - [00:03:52](#)

لا يلتفت لا يستجيب لصرخة ملهوف ولا لحسرة مفارق ولا لرغبة راغب ولا لخوف خائف ولا لنوعة ام ولا لشفقة اب ولا لحنين طفل الموت قضاء نافذ حكم شامل امر حاكم لازم - [00:04:13](#)

لا تمنع منه حصانة القلاع لا يحول دونه حجاب. لا توصل دونه الابواب اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة لا يخاف الاباطرة والاكاذيب لا يخشى الملوك والقيصرة - [00:04:37](#)

لا يرهب الامراء والقادة ولا الزعماء والسادة يبطش بالعظيم كما يبطش بالحق يفني الشيخ الكبير كما يفني الولد الصغير يهلك الكهل القوي كما يهلك الشاب الفتى لا يرحم مسكينا ولا فقيرا - [00:04:59](#)

لا يترك عزيزا ولا ذليلا لا يدع بارا تقيا ولا جبارا عصيا لم ينجو منه امير ولا وزير لم يسلم منه غني ولا فقير ما ترك نبيا ولا وليا ولا تقيا. ولو كانت الدنيا تدوم لميت لكان رسول الله حيا وباقيا - [00:05:21](#)

لا يحابي زاهدا او عابدا شمل المقر والجاحد الصحيح والسقيم المريض والسليم لم يسلم منه الملائكة المقربون لم يسلم منه حملة العرش لم يسلم منه جبريل لم يسلم منه ملك الموت - [00:05:44](#)

اخر من يموت ملك الموت فهو يموت بلا ملك موت بل بقول الله تعالى مت يا ملك الموت الموت عاقبة كل حي ختام كل شيء نهاية كل موجود سوى الرب المعبود يستوي فيه المالك والمملوك - [00:06:06](#)

والسيد والمسون لا مفر منه لا محيص عنه لا مناص من سلطانه لا افلات من شباكه سنة الله في خلقه لن تجد لسنة الله تبديلا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:06:26](#)

انك ميت وانهم ميتون. ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. في كتاب بالتزكرة للامام القرطبي يقول نعم قيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظا قال النظر الى الامواج ما ابلغ العظا - [00:06:51](#)

قال النظر الى الاموات سبحانه الله يعني ما ابلغ هذه الموعظة اه موعزة اخرى ان عمر بن عبدالعزيز خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا - [00:07:15](#)

ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله للحكم فيكم والفصل فيما بينكم تخاب وشقي عبد اخرجته الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجناته التي عرضها السماوات والارض وانما يكون الامان غدا - [00:07:40](#)

لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباقي وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا او رائحا الى الله قد قضى نحبه - [00:08:01](#)

وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لاقول لكم مقالي هذه. وما اعلم عند احد منكم من الذنوب - [00:08:25](#)

اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها بمعصيته. واستغفر الله ووضع كفه على وجهي فبكى حتى في قتل لحيته فما عاد الى مجلسه - [00:08:52](#)

حتى مات رحمه الله حتى مات رحمه الله ايضا قال عمر بن عبدالعزيز لابي حازم اوصني فقال ابو حازم اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر الى ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الان - [00:09:13](#)

وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدعه الان فلعل تلك الساعة انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون انك ميت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم - [00:09:38](#)

تختصمون ثم تأتي بعد هذا الى الاية الثانية الى قول الله تعالى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم بمول ان هذا خطاب من الله جل وعلا لجميع عباده لم يخص بذلك منهم بعضا - [00:10:01](#)

دون بعض لم يخص منهم بعضا دون بعض يختصم المزلوم مع الزالم والمؤمن مع الكافر يختصم المستضعف مع القوي المستضعف هؤلاء جميعا بين يدي الله جل جلاله لقد اختلف اهل التأويل - [00:10:32](#)

في من هؤلاء؟ ماذا عني بهذه الاية؟ من المعنيون بالاختصار وقال بعضهم اختصام المؤمنين والكافرين اعتصام المظلوم والظالم اعتصام الصادق للكاذب المظلوم للظالم المهتدي للضال الضعيف للمستكبر لكن اخرين يقولون بل هو اختصام اهل الاسلام - [00:11:02](#)

لما بينهم ابن عمر يقول نزلت علينا هذه الاية وما ندري ما تفسيره حتى وقعت الفتنة بين الصحابة وقلنا هذا الذي وعدنا ربنا ان نختصم. ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون - [00:11:35](#)

ايضا اثر اخر لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون كان الصحابة ينظرون الى وقت العافية القلوب صافية والنفوس مؤتلفة بم نختصم نحن اخوان - [00:11:54](#)

اخذوا يقولون ما خصومتنا بيننا؟ ما خصومتنا بيننا؟ ونحن اخوان فلما قتل عثمان وقعت الفتنة قالوا هذه خصومتنا بيننا الطبري رحمه الله يرجح ويختار العموم انكم ايها الناس ستموتون وانكم جميعا ايها الناس تختصمون عند ربكم - [00:12:12](#)

مؤمنكم وكافركم محقكم ومبطنكم ظالمكم ومظلومكم حتى يؤخذ لكل منكم من صاحبه حقا ابن كثير رحمه الله انقله عن الزبير
يقول لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تخطئون - [00:12:43](#)

قال الزبير يا رسول الله اكرر علينا الخصومة المشهد يعاد مرة اخرى؟ قال نعم فقال ان الامر اذا لشديد ان الامر اذا لشديد لما نزل
قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. قال الزبير - [00:13:05](#)

ايا رسول الله اي نعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان التمر والماء. فقال اما ان ذلك سيكون اما ان ذلك سيكون اي المحاديس عن الزبير
بن العوام لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون. قال الزبير - [00:13:28](#)

اي رسول الله اكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب المشهد ده يكرر يعاد امام اعيننا يوم القيامة؟ قال نعم ليكررن
عليكم حتى يؤدي لكل ذي حق حقه. فقال والله ان الامر لشديد - [00:13:50](#)

حديث عقبة ابن عامر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول خصمين يوم القيامة جاران. حديث ابي سعيد والذي نفسي بيده انه
ليختصر حتى الشاتان فيمن تطحتا ابو ذر يقول - [00:14:18](#)

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين ينتطحان فقال ادرن فيما ينتطحان ادرى فيما ينتطحان يا ابا ذر؟ قلت لا. قال ولكن
الله يدري تحكم بينهما وحديث انس في الائمة الخونة - [00:14:41](#)

وفي الولاة الخونة يجاء يجاء بالامام الخائن يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجون عليه. فيقال له سد ركننا من اركان جهنم سد ركننا
من اركان جهنم يخاصم الصادق كاذب المظلوم الظالم - [00:15:07](#)

المهدي الضال الضعيف المستكبر في رواية عن ابن عباس قال يختصم الناس يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد فتقول
الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت سولت - [00:15:35](#)

فبيعت الله ملكا يفصل بينهم فيقول لهما ان مثلكما كمثلي رجل مقعد بصير والآخر ضرير دخل بستانا فقال المقعد للضرير اني ارى ها
هنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فتناولها - [00:15:56](#)

فركبه فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول له ما الملك فانكما قد حكمتما على انفسكم الجسد للروح كالمطية وهي راكبة
فهي آآ يعني كلاهما مسئولان وانكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. اثر عن ابن عمر - [00:16:18](#)

لما نزل قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ما كنا نعلم باي شيء نزلت ثم قلنا من نخاصم ليس بيننا وبين اهل الكتاب
خصومة. فمن نخاصم حتى وقعت الفتنة؟ فقال عمر هذا الذي وعدنا ربنا عز وجل - [00:16:47](#)

الذي نختم به ان مجتمع الصحابة قبل الفتنة كان بينهم من الائتلاف ما جعل امر فهم هذه الاية وتلزمها على منازلها عسيرا عليهم
القلوب مؤتلفة النفوس مؤتلفة ففيما الخصام تخيلوا - [00:17:12](#)

مجلسنا المبارك هذا مجلس يوم الثلاثاء النفوس فيه صافية القلوب مؤتلفة الخصومة مستبعدة ففيما نختم ونحن اخوان اسأل الله
جل وعلا ان يجنبنا واياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:17:35](#)

ونصيحتي لنفسي وهادي اياكم وفساد ذات البين فانها الحالة انا لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق نصيحة دي لنفسي واخواني اياكم
وحقوق العباد اياكم والمظالم فان حقوق العباد فيما بينهم - [00:17:55](#)

القصاص لا محالة ان ربك يغفر ما يكون من تقصير في جنبه جل جلاله اما يكون من تقصير وتظالم بين عباده فهذا الديوان الذي لا
يتركه الله ابدا الدواوين الثلاثة - [00:18:15](#)

ديوان لا يغفره الله ابدا ان الله لا يغفر ان يشرك به ديوان لا يتركه الله ابدا حقوق العباد فيما بينهم القصاص لا محالة ديوان لا يعبأ الله
به من صوم يوم تركه - [00:18:31](#)

او صمات ترك فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفرانك اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم اصلح
ذات بيننا اللهم الف بين قلوبنا - [00:18:48](#)

اللهم لا تجعل للفتنة سبيلا الى اخواننا في لقاء الثلاثاء ولا الى غيرهم من كل تجمع اسلامي التقى على محبتك وتوافق على طاعتك

وتعاهد على نصره شريعتك اللهم ادم رابطتهم. اللهم اصلح ذات بينهم. اللهم الف بين قلوبهم. اللهم خذ بنواصيهم بما تحب ربي

وترضى - [00:19:04](#)

اللهم ادخلهم برحمتك في عبادك الصالحين اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه سلم اعانك الله اشهد ان

لا اله الا ان يغفرك - [00:19:28](#)